التعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1935–1956

Free Arab education is among the concerns of the Association of Algerian Muslim Scholars in Tlemcen in the light of the Insights newspaper 1935-1956

بوحسون إيمان[1]، أحمد بن داود[2]

[1]مخبر الدراسات الحضارية والفكرية -bouhassoun_imene@univ- tlemcen.dz-

[2]جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، Benad58@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022-05-16 **تاريخ القبول**: 2022-12-25 **تاريخ النشر**: 2022-12-31

ملخص: شهدت الجزائر مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بوادر نهضة جديدة مست مختلف الميادين السياسية، الاجتماعية، الثقافية وغيرها وقد كان للتعليم العربي الحر نصيب من هذه النهضة، فاعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المدرسة كسلاح لمجابهة السياسة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى طمس معالم الهوية الجزائرية، الأمر الذي دفعها لإنشاء العديد من المدارس العربية الحرة التي انتشرت في مختلف أنحاء البلاد من بينها مدينة تلمسان التي كانت مقصدا للعلماء والمفكرين وقد شهدت هذه الأخيرة ظهور حركة علمية هادفة لبعث وترسيخ مقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعليم العربي الحر؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛السياسة الاستعمارية الفرنسية؛المدارس العربية الحرة

Abstract: With the beginning of the 1930s, Algeria witnessed signs of a new renaissance that touched on various political, social, cultural and other fields free Arab education had a share of this renaissance With the beginning of the 1930s, Algeria witnessed signs of a new renaissance that touched on various political, social, cultural and other fields The latter witnessed the emergence of a scientific movement aimed at resurrecting and consolidating the Arab-Islamic personality of Algeria The Association of Algerian Muslim Scholars relied on the school as a weapon to counter France's colonial policy aimed at obliterating Algerian identity. This led it to establish many free Arab schools that spread throughout the country, including the city of Tlemcen, which was the destination of scholars and intellectuals The latter witnessed the emergence of a scientific movement aimed at resurrecting and consolidating the Arab-Islamic personality of Algeria.

Keywords: free Arab education; The Association of Algerian Muslim Scholars; France's colonial policy; free Arab schools

المؤلف المرسل: بوحسون إيمان، **الإيميل**: bouhassoun_imene@univ-tlemcen.dz

التعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1935-1956

1- مقدمة:

خطت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوات جبارة في ميدان التعليم، فكانت بمثابة المنبه الذي جعل الجزائريين يلتفتون إلى تخلف نظام التعليم العربي الذي حاول الاستعمار الفرنسي استغلاله من أجل القضاء على الشخصية الجزائرية.

فقبل الحرب العالمية الأولى بدأت مبادرات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إنشاء المدارس العربية الحرة التي أخذت تنتشر في مختلف أصقاع الجزائر ومن بينها مدينة تلمسان التي حظيت باهتمام كبير من قبل أخيار رجال الجمعية والذين سعوا إلى تحسين أوضاع المدينة ونشر الوعي بين سكانها، وقد تجسد هذا الاهتمام في فترة الثلاثينيات خاصة بعد اتخاذ مدينة تلمسان مقرا للحركة الإصلاحية في الغرب الجزائري وتولي الشيخ "البشير الإبراهيمي" الإشراف على الناحية الغربية للبلاد.

لقد كان هدف الجمعية من إنشاء مدارسها العربية الحرة تكوين الشعب الجزائري على العقيدة الإسلامية، كما جعلتها كوسيلة لمواجهة المدرسة الفرنسية الهادفة إلى فرنسة المجتمع الجزائري وهدم مقوماته العربية الإسلامية.

ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: كيف ساهمت مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاهتمام بمسألة التعليم العربي الحر بتلمسان؟، لتتفرع عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات أهمها: ماذا نقصد بالتعليم العربي الحر؟، فيما تتمثل جهود جمعية العلماء المسلمين التعليمية بتلمسان؟، وهل تمكنت جريدة البصائر من تغطية مختلف أنشطة التعليم العربي الحر بتلمسان؟

2.المتن:

1.2التعريف بجريدة البصائر

تعتبر جريدة البصائر صرحا إعلاميا كبيرا وذلك راجع للمكانة الهامة التي تشغلها في تاريخ الإعلام الجزائري، فمنذ قيام الشيخ "عبد الحميد بن باديس"، مجدد النهضة العربية الإسلامية في الجزائر وشمال

إفريقيا، بتأسيسها وهي تقوم بتأدية رسالتها في الإصلاح والبناء الفكري والحضاري بوعي واقتدار وهكذا تمكنت من تشكيل وعي جزائري مؤمن بقضيته الوطنية(بوسعيد سومية، 2015/2014، صفحة 212).

ومن بين شهادات الشيوخ والأساتذة عن جريدة البصائر نجد قول "محمد ناصر": "البصائر من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا، ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها"(محمد ناصر، 2005، صفحة 212)، ويضيف "عبد المالك مرتاض" في حديثه عنها: "وإذا كانت هذه الجريدة تعد أطول جرائد جمعية العلماء عمرا وأعرضها شهرة وأرقاها كتابة، فإنها وبغض النظر عن كل الاعتبارات، قد تكون أرقى جريدة عربية عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث إلى سنة توقفها فقد استطاعت أن تستقطب أهم الأقلام الجزائرية وأكبرها شأنا وأرصنها تفكيرا."(عبد المالك مرتاض، 2003، صفحة 259).

إلى جانب ذلك كتب عنها الشيخ "بلقاسم بن أرواق" قائلا: " لقد طال تشوقنا إلى جريدة علمية دينية إرشادية تنير العقول وتغسل الأفكار وتعرج بنا على سلم الحياة من جديد ... فهاهي تتحقق أمنيتنا ببروز البصائر وطلوع فجر العلم"(بلقاسم أرواق، 1936، صفحة 08).

تعد جريدة البصائر من بين أهم الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1935 ومن أكبر وأرقى الصحف العربية الجزائرية لما بلغته من الشهرة والانتشار، وقد سميت حسب ما تنص عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ."(سورة الأنعام، صفحة الأية 104)، وقد وضعت خطة ذكية لمواجهة الإدارة الفرنسية، حيث أظهرت ثقتها الكبيرة بالحكومة الفرنسية كونها حكومة ديمقراطية ولكنها كانت تخبئ في باطنها عداوة كبيرة للمستعمر الفرنسي وعملائه ولرجال الطرقية وكذا للأحزاب المعادية للجمعية.(محمد ناصر، 2005، صفحة 214).

2.2 السلسلة الأولى للجريدة (1935–1939):

صدر العدد الأول من جريدة البصائر يوم 27 ديسمبر 1935، واستمر صدورها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوت 1939، حيث قررت جمعية العلماء تعطيل صحفها واجتماعاتها حتى لا تتعرض للضغوط والمساومات من قبل الإدارة الفرنسية(الزبير بن رحال، 2009، صفحة 59)،وكان مدير جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ورئيس تحريرها الشيخ "الطيب العقبي" في السنتين الأولتين، وفي سنة 1937 عين الشيخ "مبارك الميلي" الذي كان عضوا في المجلس الإداري للجمعية محررا لها خلفا للشيخ العقبي.(1937، صفحة 04).

حاولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تكون جريدتها معبرة عنها وعن أهدافها، الأمر الذي جعلها تتخذ من جريدة البصائر منبرا لرفع صوتها ونشر دعايتها بهدف توعية الشباب وتثقيفه، فخلافا لما تميزت به باقي الصحف العربية من ضعف في اللغة والأسلوب، نجد أن جريدة البصائر كانت ذات مستوى عال وهذا ما يؤكده "عبد المالك مرتاض" في كتابه" أسلوب الصحافة العربية في الجزائر" حين قال: "إن أسلوب البصائر كان أرقى ما يكون عربية وأجمل ما يكون كتابة ..."(عبد المالك مرتاض، صفحة 40).

3.2 السلسلة الثانية للجريدة (1947–1956):

تعد جريدة البصائر في سلسلتها الثانية الصادرة سنة 1947 امتدادا للبصائر في سلسلتها الأولى الصادرة سنة 1935، وهذا ما يؤكده الشيخ البشير الإبراهيمي في الافتتاحية التي كتبها في العدد الأول عندما صرح قائلا: "جريدة البصائر هي إحدى الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء المسلمين، تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية الممتدة من كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت ترمي بالشرر على المبطلين والمعطلين، وكانت كلما أغمد الظلم لسانا سل الحق لسانا لا يلتم ولا ينبو."(البصائر، 1947، صفحة 25).

ومن هنا يتضح لنا بأن البشير الإبراهيمي جعل من جريدة البصائر الثانية منبرا لتكون معبرة عن أفكار الجمعية واتجاهاتها الهادفة إلى مواجهة الإدارة الفرنسية وسياستها التعسفية التي تمارسها في حق الصحافة الجزائرية. هذا ما يؤكد لنا بأن رجال الجمعية كانوا على درجة كبيرة من العلم والخبرة، فهم يتخذون مجموعة

متوازنة من التوجهات والإصلاحات البنائية الرامية إلى تحسين نوعية الحياة الثقافية والرفع من مستوى التعليم للمجتمع الجزائري(محمد علي البدوي، 2004، صفحة 385).

ويقول في هذا السياق "فرحات دراجي": "جريدة البصائر هي جريدة المبادئ الصحيحة والأفكار القويمة وهي إحدى الدعائم التي تقوم عليها رسالة جمعية العلماء...التي تكل الإسلام والعربية في الجزائر وتحمل راية العروبة في ربوعها وتشرف على عشرات المدارس العربية في القطر..."(رحات بن الدراجي، 1947، صفحة 05).

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإطلاق سراح الشيخ البشير الإبراهيمي عادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى نشاطها من جديد متخذة من جريدة البصائر التي كانت قد أوقفت لظروف الحرب قرابة ثماني سنوات لسان حال لها، حيث أعادت تأسيسها من جديد سنة 1947 برئاسة الشيخين البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي حاملة شعارا قائما على مصطلحين هما: "العروبة والإسلام"(محمد ناصر، 2005، صفحة 268)

وقد تحدث عن ذلك "صالح بوغزال" في جريدة البصائر عندما قال :"... فلقد كانت جريدة البصائر الغراء منذ أن ظهرت إلى يوم احتجبت الصحيفة الوحيدة التي تدافع عن الإسلام والعربية والجزائر بصدق وإخلاص، وتطلع قراءها للأفكار الحرة والآراء السديدة، لذلك كانت تؤلم المصلحين لاحتجابها بقدر ما كان ابتهاجهم بظهورها عظيما"(صالح بوغزال، 1947، صفحة 07).

صدر العدد الأول من جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بالجزائر العاصمة يوم 25 جويلية 1947(سمية بوسعيد، 2011، صفحة 96)، واستمرت في الصدور إلى غاية توقفها سنة 1956، وقد اشتهرت وسط المثقفين الجزائريين وغير الجزائريين بمستواها العالي وموضوعاتها القيمة والهادفة، حيث اهتمت بمعالجة القضايا والمواضيع ذات الاتجاه الوطني سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ومن مختلف المجالات(مالكي جمال، 2021/2020، صفحة 42).

وفي الجانب الديني طالبت بفصل الدين الإسلامي عن الدولة واستقلال القضاء الإسلامي وضرورة الإبقاء على الأعياد والمناسبات الدينية كالحج... ، حيث كانت ترى بأن الدين هو عصب الأمة الإسلامية وهو عنصر فعال وأساسي في تكامل الثقافة وتجانسها وهو من يدعم القيم الإنسانية والأخلاقية للفرد الجزائري(فاروق أحمد مصطفى، 2016، الصفحات 161-163)، وفي الجانب الاجتماعي اهتمت بقضايا الأسرة وتصدت للانحراف الخلقي من خلال دعوتها إلى ضرورة التحلي بالأخلاق الفاضلة ونبذ الأخلاق السيئة(سمية بوسعيد،، 2015/2014، صفحة 183).

أما في الجانب الثقافي، فقد صبت اهتمامها على النهوض بالتعليم وذلك يبرز بشكل واضح من خلال تطرقها إلى موضوع التعليم العربي الحر ومدارسه وكل ماله علاقة بذلك سواء معلمين ومصادر التمويل وكذا برامج التنظيم الداخلي، إضافة إلى تحديات هذا التعليم في مواجهة الحكومة الفرنسية (سمية بوسعيد،، 2015/2014، صفحة 183)، التي كانت تهدف من خلال مناهجها التعليمية إلى تحقيق التغيير الثقافي وهو عملية أكبر وأوسع من عملية التغيير الاجتماعي، بحيث يشمل هذا التغيير مختلف التطورات والتحولات التي لها علاقة بالثقافة كالفن، العلم، اللغة، الأدب وغيرها..(جورج كتورة، 1990، صفحة 45).

كان التعليم العربي الحر من بين القضايا الجوهرية التي دافعت عنها جريدة البصائر وأخذ الحيز الأكبر من مواضيعها، فكان لها موقف صامد نحوها وضحه الشيخ عبد الحميد بن باديس حين صرح قائلا:" إننا نعمل لتعليم المسلمين وتهذيبهم ورفع مستواهم الأدبي والخلقي، وإننا لنعلم أن الذي يريد أن يعلم الأمة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غايته إلا بالتعاون مع الحكومة بفسحها الطريق أمامه وتمكينه من السير إلى الغاية التعليمية التهذيبية التي هي غاية لكل حكومة رشيدة وكل هيئة تعمل لترقية المجتمع وسعادته"(عبد الحميد بن باديس، 1950، صفحة 01).

ومن هنا يتضح لنا بأن كتاب جريدة البصائرفي سلسلتها الثانية قد أحسنوا الاختيار في مواضيعهم بفضل كفاءتهم العالية واستفادتهم من خبرتهم وتجربتهم السابقة التي قادها الشيخ ابن باديس رحمه الله في جريدة البصائر الأولى.

3.واقع التعليم العربي الحر بتلمسان:

تعتبر جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي الحر ورعايته والدفاع عنه من أهم الجهود الوطنية أثرا وأكثرها فعالية، فقد ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة التعليمية واحياء الثقافة العربية الإسلامية التي دأب الاحتلال على محوها وطمسها من الوجود(محمد البشير الإبراهيمي، 1947، صفحة 01)، وبالتالي تشكيل فرد جزائري جديد متشبع بالثقافة الغربية وخاضع للتعليم الغربي(جورج كتورة، 1990، صفحة 47) .

يعتبر التعليم العربي الحر في الجزائر بمختلف مدارسه وتنظيماته حلقة من حلقات الكفاح الإصلاحي المرير ضد الاستعمار الفرنسي الذي اعتمد على سياسة جهنمية قائمة بالدرجة الأولى على تجهيل الشعب الجزائري ومحو أصالته ودينه ولغته وعروبته(محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 15). والتعليم العربي الحر هو رد فعل لما سعى الاستعمار الفرنسي الوصول إليه من خلال القضاء على الجزائر وفصلها عن حظيرة الدول العربية الإسلامية وإلحاقها بفرنسا. (محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 16).

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سياستها التعليمية على المدرسة كأداة رئيسة لمجابهة الاستعمار الفرنسي الذي عمل على نشر الجهل وسعى للقضاء على الشخصية العربية الإسلامية التي يتميز بها الشعب الجزائري عن الشخصية الأوروبية(عبد الكريم بوصفصاف، 1981، الصفحات 149-150). والمدرسة كما ذكرها الشيخ البشير الإبراهيمي: "هي جنة الدنيا والسجن هو نارها، والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون، وأمة لا تصنع الحياة يصنع لها الموت... إن المدرسة هي طريق الحياة والنجاة والسعادة"(محمد البشير الإبراهيمي، 1949، صفحة 01).

التعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1935-1956

إن الهدف من التعليم العربي الحر الذي قامت بإنشائه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقادته برجالها وأبنائها وأنصارها هو تكوين الشعب الجزائري على العقيدة الإسلامية(محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 15) وإلهامه بالقوة لتدمير العدو الفرنسي، فالمدارس العربية الحرة جاءت لمواجهة المدارس الفرنسية التي كانت تسعى لهدم مقومات الشخصية الجزائرية والهادفة الى تعليم الجزائريين آداب وتاريخ ولغة الفرنسيين(محمد علي دبوز، 1979، صفحة 46).

وقد أكدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن التعليم سيكون من ضمن أولوياتها،، فهو من القيم المهمة للإنسان وأساس المعرفة وسلاح للمستقبل فهو يساهم في بناء الشخصية المعرفية للفرد(سلوى السيد عبد القادر، 2013، صفحة 209)،لذلك سعت جاهدة على إصلاحه وتطويره وتنظيمه من أجل القدرة على مواكبة ومسايرة مدارس المشرق العربي، وفي هذا الصدد نشرت جريدة البصائر القرارات الصادرة عن المجلس الإداري للجمعية الذي انعقد في 13 سبتمبر 1948 بقسنطينة، والتي تم الاتفاق فيها على إنشاء لجنة مكلفة بالإشراف على ميدان التعليم أطلق عليها اسم "لجنة التعليم العليا"(محمد البشير الإبراهيمي،، 1948، صفحة 03).

تكاثرت المدارس العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تبناها الشعب الجزائري تحت إشراف جنود ورجال النهضة الإصلاحية والتعليمية بالجزائر أمثال: "الشيخ عبد الحميد ابن باديس"، "البشير الإبراهيمي"، "الطيب العقبي" وغيرهم ممن استفادوا من تجاربهم وخبراتهم وتشبعوا بروح الإصلاح والنهضة(أبو القاسم سعد الله، صفحة 251).

لقد ساهمت المدارس العربية الحرة في بلورة حركة التعليم في جميع ربوع القطر الجزائري، حيث أصبحت كل مدينة جزائرية تتمتع بمدرسة عربية تهتم بتعليم اللغة العربية وآدابها وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم بأصوله(البشير الإبراهيمي،، 1948، صفحة 02).

لقد كان التعليم العربي الحر عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قائما على مبدأ الإحياء وذلك من خلال إحياء الدين، الذي يعتبره ابن خلدون من العوامل الأساسية المؤثرة في مسار التاريخ وتطوره(ابن خلدون، 1970، صفحة 165)، إحياء اللغة وإحياء الوطنية، هذا ما أكده "أبو القاسم سعد الله" في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي" حين ذكر بأن أحد علماء الاجتماع الفرنسيين وهو "أغستين بيرك" (A.Berque) قد تحدث عن التعليم الذي نشره رجال الجمعية ورأى بأنه يقوم على ربط الجزائر بالمشرق حضاريا وسياسيا وذلك من خلال مهاجمة رجال الجمعية لفرنسا لغويا (أبو القاسم سعد الله، صفحة 252).

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بخطوات جبارة في ميدان التربية والتعليم في تلمسان وذلك من خلال إنشاء العديد من المدارس الحرة التابعة لها(خالد مرزوق، 2003، الصفحات 187-188)، والتي اعتمدتها كوسيلة فعالة لنشر التعليم وأفكارها الإصلاحية والسياسية في أوساط المجتمع الجزائري الذي كان يفتقر لشيء يسمى التعليم. وقد تحدث الشيخ عبد الحميد بن باديس في هذا المقام أثناء زيارته الأولى لمدينة تلمسان سنة 1923حيث قال: "...أما أنا فإني لا زلت لم أبتهج بما ذكرت مادامت وسائل التعليم هناك مفقودة، فلا ترى مكتبا أهليا مفتوح الأبواب أمام الشباب، رجال المستقبل، ولا مدارس علمية يرجى من ورائها النفع الذي يضمن لنا سعادة المستقبل، فعار على إخواننا التلمسانيين أن يقصروا لهم في سبيل العلم وما أدراك ما العلم..."(جريدة النجاح، 1924، صفحة 02)

4.أشهر مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإنشاء العديد من المدارس العربية الحرة في مدينة تلمسان وضواحيها، وقد تميزت هذه المدارس بوحدة معمارية غاية في الجمال وذات ذوق رفيع تم فيها الجمع بين الفن المعماري الإسلامي والفن العصري بحيث توفرت على جميع المتطلبات في الصحة والنشاط الرياضي والاجتماعي للمتعلمين(الفضيل الورثلاني، 2007، صفحة 119).

قسمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدارسها إلى ثلاث مقاطعات، الأولى هي مقاطعة قسنطينة وتولى قيادتها الشيخ ابن باديس(عبد الكريم بوصفصاف، 1981، صفحة 153)، والمقاطعة الثانية هي مقاطعة الجزائر التي أشرف عليها الشيخ الطيب العقبي (عبد الكريم بوصفصاف، 1981، صفحة 156)،أما المقاطعة الثالثة فهي مقاطعة وهران التي تكفل بها الشيخ "البشير الإبراهيمي" واتخذت مدينة تلمسان مقرا للحركة الإصلاحية في الغرب الجزائري(محمد خير الدين، 2009، صفحة 150).

إن الملاحظ بعين الإنصاف في التعليم العربي بالجزائر يعترف مباشرة بأن الطريقة التي يعلم بها المؤدبون في الكتاب هي طريقة جد بسيطة ولا يمكن الاعتماد عليها لبلوغ الهدف المقصود وذلك باستثناء تحفيظ القرآن الكريم، لذلك اعتنت جمعية العلماء بهذه المسألة (مسألة التعليم) وبذلت فيها جهودا جبارة حتى تنبه الكثير من العلماء وتدعوهم إلى وجوب النهوض بالتعليم العربي الحر قدر المستطاع، فتأسست العديد من المدارس الحرة التي تجمع بين النظامين القديم والحديث(علي رحومة، 1937، صفحة 92).

ومن بين هذه المدارس نذكر:

1.4مدرسة دار الحديث:

إن أكبر دعامة قامت عليها النهضة الحديثة هي تأسيسها للمدارس العربية الحرة بمال الأمة، وتلمسان أخذت نصيبها من هذا الواجب، حيث شيدت دار الحديث على طراز ليس له نظير في القطر الجزائري بأكمله(محمد البشير الإبراهيمي، 1937، صفحة 246).

تأسست مدرسة دار الحديث سنة 1937 على يد الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي"، سميت دار الحديث نسبة للمبادئ التي تدعوا إليها مبادئ الحركة الإصلاحية الداعية للرجوع الى السلفية النقية التي بدورها تستمد أحكامها من المصادر الإسلامية الأصلية وهما الكتاب والسنة. وتم افتتاحها يوم الإثنين 27 سبتمبر 1937(عبد المجيد حيرش، 1937، صفحة 02)، من طرف المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(أحمد طالب الابراهيمي، 1997، صفحة 246)، وتحت إشراف فضيلة الإمام عبد الحميد بن

باديس(محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 15)، وفي شهر أكتوبر من نفس السنة بدأت المدرسة تزاول نشاطها ولكن ذلك لم يدم طويلا لأنها تعرضت للغلق من طرف الإدارة الفرنسية، و ظلت مغلقة إلى أن تم إعادة فتحها من جديد بعد شهور قليلة بفضل الجهود الجبارة التي قام بها الإبراهيمي وسكان تلمسان الذين خرجوا إلى الشوارع مطالبين بعودة المدرسة إلى نشاطها من جديد (محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 22)،

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ونفي "البشير الإبراهيمي" في أوت 1939م إلى "أفلو"، أغلقت المدرسة مرة أخرى ثم فتحت بعد إطلاق سراح الإبراهيمي في سنة 1943، واستأنفت نشاطها ولم تتوقف إلى غاية 29 ماي 1956م، حيث تم إغلاقها من طرف السلطات الفرنسية.

ومن أبرز أساتذة دار الحديث نذكر: محمد صالح رمضان، محمد بابا أحمد، أحمد الشاوي، عبد الله أبو عنان، خديجة بن ديمراد، خديجة خلدون وغيرهم...(محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 22).

لعبت دار الحديث دورا فعالا في النهضة التعليمية، حيث تحدث عنها البشير الإبراهيمي:"...إن هذه المدرسة هي الشاهد الذي لا يكذب على صدق النهضة الإسلامية العلمية ونضوجها ووصولا إلى الكمال درجة الكمال التي يفرح لها العاملون، وييأس منها الظالمون.".(محمد البشير الإبراهيمي، صفحة 309).

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

2.4مدرسة عائشة:

تأسست مدرسة عائشة توأمة دار الحديث(محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 25)، يوم السبت 10 ماي 1952 بتلمسان وهي من المدارس الخاصة بالنساء، وقد حضر اليوم الافتتاحي كل من الشيخ العربي التبسي ومؤسسها الشيخ "البشير الإبراهيمي" الذي قام بإلقاء موعظة قيمة على نساء تلمسان وذكرهن

بواجباتهن في الإسلام(حمزة بوكوشة، 1952، صفحة 08)، كما حضر اليوم الافتتاحي جمع غفير من العلماء والأساتذة ورجال الإصلاح الذين جاءوا من مختلف جهات الوطن(محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 25).

كانت مدرسة عائشة عبارة عن شقق سكنية بجانب مدرسة دار الحديث وكان يمتلكها أحد التجار اليهوديين الذي قام سنة 1950 ببيعها لمصلحي تلمسان من أجل إقامة المدرسة(خالد مرزوق، 2003، صفحة 285).

حاولت مدرسة عائشة تخفيف الضغط على دار الحديث بسبب توافد عدد كبير من المتعلمين وهذا ما أكده الشيخ محمد الصالح رمضان حين قال:" ...ولما ضاقت بهم ولم تتسع حجراتها لمئات الراغبين في طلب العلم والمعرفة عززناها بمدرسة ثانية ملاصقة لها سنة 1952، هي مدرسة عائشة فاستقلت هذه بتعليم البنات وتعد أول مدرسة لتعليم البنت المسلمة في الجزائر" (خالد مرزوق، 2003، صفحة 286)، ولكنها لم تنجح في ذلك الأمر الذي ألزم على رجال الإصلاح المسئولين على تلمسان على التفكير في إحداث مدارس أخرى من أجل ضم ما تبقى من المحرومين من التعلم في منطقة تلمسان.

3.4 مدرسة التربية والتعليم بالحنايا:

تقع بلدة الحنايا في الشمال الغربي لمدينة تلمسان على بعد عشرة كيلومتر منها، وكانت هذه البلدة قبل أن تبلغها موجة الإصلاح الديني مضرب الأمثال في الشرور وشرب الخمور، ولكن سرعان ما قام الإصلاح بنشر رواقه عليها فتحسن حالها وعرفت تقدما وازدهارا(عبد الحفيظ الثعالبي، 1948، صفحة 327).

كان لصيحات الشيخ "الإبراهيمي" ودروسه التي ألقاها في تلمسان الأثر الكبير على جماعة المصلحين ببلدة الحنايا الذين أسسوا ناديا أسموه "نادي المصلحين" الذي خصص لإلقاء المحاضرات والخطب وكذا تقديم الارشادات والخطب.

وفي سنة 1945 قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتأسيس أول فرع لها في بلدة الحنايا والذي كان يضم مصلحي الحنايا (عبد الحفيظ الثعالبي، 1948، صفحة 328) ، فبفضل مساعي خيرة رجالها المتشبعين بمبادئها القائمة على الدين الصحيح، تكونت فيها أول مدرسة والتي كانت عبارة عن قسم واحد مستأجر، ونظرا للإقبال الكبير من أهل البلدة عليها وتسجيل أبناءهم بالمدرسة، أصبح ذلك القسم لا يلبي رغبات الجميع فقررت الجمعية شراء المحل بمساعدة من جميع الأهالي(محمد الحسن فضلاء، 1999، صفحة 37).

وبفضل الجهود المبذولة والتعاون المشترك بين الجميع، تم بناء قسمين للتعليم ومكتب أحدهما للمدير والآخر للشعبة وللجمعية المحلية وكذلك تم بناء مسجد(عبد الحفيظ الثعالبي، 1948، صفحة 327).

تم افتتاح مدرسة التربية والتعليم بالحنايا في 17 جويلية 1950، وقد حضر اليوم الافتتاحي وفود غفيرة من جمعيات ومدارس الغرب الجزائري معبرة عن فرحهم وتأييدهم وتشجيعهم لسكان بلدة الحنايا. وكان على رأس الحضور رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البشير الإبراهيمي الذي شرف البلدة بزيارته، حيث ألقى خطابا قيما بمناسبة الافتتاح الذي تطرق فيه الى ماضي بلدة الحنايا وحاضرها، كما قام بتقديم ارشاداته وخططه السديدة التي ينبغي اتباعها وإلتزامها(عبد الحفيظ الثعالبي، 1948، صفحة 328).

4.4 مدرسة ندرومة:

تأسست مدرسة ندرومة يوم 11 سبتمبر 1949 بحضور الشيخ البشير الإبراهيمي وجمع غفير من مختلف أطياف المجتمع، حيث ذكر الحاج أحمد غزالي في مقال له بجريدة البصائر أن يوم وضع حجر الأساس للمدرسة كان من أعظم الأيام وأسعدها في تاريخ ندرومة(الحاج أحمد غزالي، 1948، صفحة 126)

ويذكر أيضا باعزيز بن عمر في جريدة البصائر قائلا أنها: "بناية ضخمة جميلة تسر الناظرين، وتبهج قلوب المؤمنين وتريك بشكلها الهندسي آثار هذه النهضة العلمية المباركة..."(الحاج أحمد غزالي، 1948، صفحة 126)

لقد كان عبد الوهاب بن منصور المسؤول على التوعية ونشر الفكر الإصلاحي بندرومة، كما أشرف على عملية جمع المال والتبرعات من أجل بناء المدرسة من كل مناطق الجزائر وحتى من فرنسا، ونظرا لتوافد عدد كبير من التلاميذ على هذه المدرسة أصبحت لا تستوعب جميع الطلاب، حتى المساجد، على اتساعها أصبحت ضيقة على المصلين، الأمر الذي جعل فرع الجمعية بندرومة يقرر شراء الفندق البلدي الذي كان بالقرب من المدرسة، فقاموا ببناء مسجد كبير وأربعة أقسام ودارين للمعلمين ليصبح عدد الأقسام 12 قسما عوض ثمانية أقسام(محمد الحسن فضلاء، 1999، الصفحات 72-73)، وفي يوم 13 جوان من سنة 1954 تم افتتاح الأقسام الجديدة تحت إشراف الشيخ العربي التبسي وعدد من العلماء والمرشدين.

5. موقف الإدارة الاستعمارية من المدارس العربية الحرة:

لم تقم إدارة الاحتلال الفرنسي بعرقلة نشاط الجمعية في بداية الأمر، حيث منحتها رخصة العمل بكل سهولة(حمزة بوكوشة، 1955، صفحة 01)، لأنها كانت تستهين برجال الدين الإسلامي وتعتقد بأنهم كبقية الموظفين الذين يعملون تحت سلطة الاحتلال وليس فيهم ما يدعوا للخوف أو الحذر، ولكنها غيرت رأيها بعد ذلك وأخذت تقاوم نشاطهم التعليمي وتعمل على الحد من انتشاره بعدما لمست في رجالها الأكفاء وأنصارها طرازا جديدا من العلماء الذين صمدوا في وجه مناورات الاحتلال الفرنسي(رابح تركي عمامرة، 1975، صفحة 208).

ومما لا ريب فيه أن القفزة النوعية والنجاح الذي حققه التعليم العربي الحر لم يسلم من بطش الإدارة الاستعمارية التي راحت تعرقل وتحطم كل ما له علاقة بالتعليم العربي الحر في الجزائر، وذلك قصد إعادة بسط سيطرتها وقبضتها على ذلك الجانب الذي ساهم بشكل كبير في خلق النهضة التعليمية التي أصبحت تدعوا إلى ضرورة النهوض بمجال التعليم العربي والتصدي للعدو الفرنسي الذي شرع في اتخاذ العديد من الوسائل القمعية والزجرية القانونية والهادفة إلى القضاء على التعليم العربي ومدارسه. من بينها نذكر:

1.5 إصدار القوانين التعسفية:

فمن أشهر القوانين التعسفية التي وضعتها فرنسا من أجل عرقلة عملية التعليم في الجزائر نذكر قانون 13 جانفي 1938 الذي يقضي بتشديد الرقابة الإدارية على الجمعيات والنوادي (Mahfoud Keddach, p. 591)، والهدف من هذا القانون هو التضييق على اللغة العربية وعرقلة نشاط جمعية العلماء التي اعتبرت بدورها هذا المرسوم وسيلة ضاغطة على حرية التعليم وحرية الدين وحرية اللغة(مالكي جمال، 2021/2020، صفحة 96).

وفي 08 مارس 1938، أصدرت الإدارية الاستعمارية قرارا آخر وصلت به موجة الحملة التعسفية ضد نشاط الجمعية إلى ذروتها، إذ يعتبر هذا القرار ضربة خطيرة موجهة خصيصا للقضاء على النشاط الثقافي للحركة الإصلاحية، حيث نص هذا القرار على غلق جميع المدارس العربية الحرة التي لا تملك رخصة عمل واعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، الأمر الذي نتج عنه اضطراب في مسار التعليم العربي الحر في الجزائر لفترة استمرت إلى غاية الحرب العالمية الثانية(رابح دبي، 2010-2011، صفحة 193).

وقد علق الشيخ عبد الحميد ابن باديس على قرار 08 مارس الجائر في أحد مقالاته في جريدة البصائر، حيث صرح بأن الهدف من هذا القانون ليس التنظيم كما ادعى الوالي العام الفرنسي في الجزائر، وإنما القصد منه هو التضييق على حرية تعليم الدين ولغة الدين، مضيفا بأن مقاومة الإسلام ولغة الإسلام

ما هو إلا دليل على أن الأمة الإسلامية هي المستهدفة، وهذا ما يظهر من خلال قوله: "هذا عمل الإدارة الكثير المتكرر، بينما الأمة الجزائرية تنتظر من فرنسا منحها حق التصويت البرلماني مع بقائها على شخصيتها الإسلامية، إذ أعداء الأمة الجزائرية يجمعون أمرهم ويدبرون كيدهم فيتصدرون من الحكومة قرارا وزاريا بعقوبات صارمة على التعليم، ليهدموا هذه الشخصية الإسلامية من أصلها وليقضوا عليها بالقضاء على مادة حياتها"(عبد الحميد بن باديس، 1938، صفحة 02).

2.5 غلق المدارس:

لم تسلم المدارس الحرة من الغلق من طرف الإدارة الفرنسية، ومن بين الأمثلة التي تؤكد ذلك ما ورد في مقال لجريدة البصائر الذي يعود لصاحبه محمد الحسن الورثلاني الذي تحدث فيه عن أحد المشاهد القاسية واللإنسانية التي مست أحد المدارس التابعة لجمعية العلماء، حيث أعلنت الحكومة الفرنسية عن إغلاق المدرسة وجميع مكاتبها وأحالت معلميها إلى المجلس التأديبي بعد مداهمتها للأقسام وانتزاع الألواح المدرسية والكراريس من أيدي التلاميذ(محمد الحسن الورثلاني، 1939، صفحة 08).

كما عانت المدارس الحرة التابعة للجمعية بتلمسان كمدرسة دار الحديث التي تم اغلاقها مباشرة بعدما بدأت تزاول نشاطها، ففي 31 ديسمبر 1937 قامت الإدارة الفرنسية باصدار قرار ينص على غلق المدرسة وتجميد نشاطها(رابح تركي عمامرة، 1975، صفحة 177)، بعد تعرض الشيخ "الإبراهيمي" لمضايقات واتهامات كثيرة من طرف المستعمر الفرنسي.

وقد شكل غلقها وقعا كبيرا على الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي وصف ذلك في أحد مقالاته في جريدة البصائر حيث قال: "...حضرت تلمسان بعد هذا الغلق مرات، فكنت أرى ويا هول ما أرى، أرى عيونا ترقرق بالدمع وصدورا تعلوا بالزفير مثل حالي الآن وأنا أكتب هذه السطور وأبللها بالدمع السخين..."(عبد الحميد ابن باديس، 1938، صفحة 02).

نفس الأمر طرأ عدة مدرسة عائشة الخاصة بالنساء فهي الأخرى لم تسلم من السياسة التعسفيةللإدارة الفرنسية، حيث مسها قرار الإغلاق سنة 1956، ولكنها عادت إلى نشاطها من جديد غداة الاستقلال لتكون مركزا لأبناء الشهداء(محمد الحسن الورثلاني، 1939، صفحة 25).

3.5 اضطهاد معلمي وطلبة المدارس العربية الحرة:

لم تكتف فرنسا بغلقها للمدارس العربية التابعة لجمعية العلماء المسلمين، بل راحت تضيق الخناق على رجال التعليم من معلمين وإداريين ومحاكمتهم بدعوى خرق قانون 08 مارس 1938،(مالكي جمال، 2021/2020، صفحة 99)، وقد تحذث الهادي الزروقي في جريدة البصائر عن معاناته مع السلطة الفرنسية سنة 1939 حيث قال:"...لقد حاكمتني الإدارة وأحالتني إلى مجلس التأديب مرات نسيت عدتها لعل القارئ يقول لي هنا ما جرمك؟ أجيب: جرمي ألقن إخوتي المسلمين الدين والعربية."(الهادي الزروقي، 1939، صفحة 01).

كما تعرض طلبة المدارس العربية المنتشرة في مختلف مناطق التراب الوطني إلى مضايقات عديدة من طرف الإدارة الفرنسية التي أصدرت منشورا سنة 1938 ينص على إلقاء القبض على كل طالب منسوب إلى جمعية العلماء وسجنه. ورد عبد الحميد بن باديس على هذا الأمر حيث قال:"...بإسم الحق والعدل والإنسانية نحتج ضد هذا المنشور ونستنكر(عبد الحميد بن باديس، 1938، صفحة 01).

6. الخاتمة:

ومن خلال دراستنا هذه توصلنا إلى جملة من النتائج من أهمها نذكر:

-يعتبر التعليم العربي الحر بمختلف مدارسه وتنظيماته حلقة من حلقات الكفاح الإصلاحي المرير ضد الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري وتهميشه.

-إن التعليم العربي الحر تعليم منظم وفق مناهج تعليمية واضحة وبرامج عصرية هادفة إلى غرس الروح الوطنية والمقومات العربية الإسلامية في نفوس الجزائريين.

-جعلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضية التعليم العربي الحر ضمن اهتماماتها، فسعت جاهدة إلى إصلاحه وتطويره بعدما اعتراه الجمود وذلك بالرغم من قلة إمكانياتها.

- اعتمد النشاط التعليمي في تلمسان على نشر الوعي الديني والثقافي في أوساط سكان المدينة وذلك من خلال تنوير العقول على العلم ومحاربة الجهل.

-تبنت جريدة البصائر قضية التعليم العربي الحر بالجزائر، ورأت بأنه من واجبها أن تعمل على التعريف به ونشر مختلف الأخبار المتعلقة به.

-مثلت جريدة البصائر لسان حال للمدارس والمؤسسات التعليمية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث اهتمت بتغطية مختلف أنشطتها وعرضها للشعب الجزائري.

-أخذت مسألة التعليم العربي الحر الحيز الأكبر في اهتمامات جريدة البصائر خاصة وأنها تعتبره أحد مظاهر النهضة بالجزائر والذي تشترك فيه مختلف تنظيمات وجمعيات الحركة الوطنية الجزائرية.

-جريدة البصائر متنوعة في مواضيعها وقضاياها، ولكن الراصد لأعمدتها يلاحظ بأن قضية التعليم العربي الحر ونشر اللغة العربية والدعوة إلى الحفاظ على العقيدة الإسلامية كان من ضمن أولوياتها.

-شكلت جريدة البصائر ترجمانا للتعليم العربي الحر، وهو ما يجسد الوظيفة التربوية للإعلام.

-تعتبر جريدة البصائر حاليا وثيقة أرشيفية مهمة يعود إليها الباحثون في مختلف دراساتهم وأبحاثهم خاصة فيما يتعلق بالحياة الثقافية.

-إن العمل الذي قامت به جمعية العلماء حلقة مهمة في تاريخ الجزائر الثقافي حتى باعتراف الأجنبي، خاصة في حفاظها على اللغة العربية والدين الإسلامي وكذا مقومات الشخصية الوطنية من تاريخ وثقافة عربية إسلامية.

-حاولت الإدارة الاستعمارية بشتى الطرق والوسائل الممكنة عرقلة سير ونشاط التعليم العربي الحر من خلال فرضها لسلسلة من الإجراءات التعسفية الهادفة إلى إعادة بسط سيطرتها على ذلك الجانب الذي ساهم في خلق النهضة التعليمية الداعية لضرورة التصدي للوجود الاستعماري على أرض الجزائر.

-واجهت جمعية العلماء تحديات كبيرة وصعاب عديدة كادت تقسم ظهرها، غير أن منهج الجمعية وانتشارها وإيمانها بمبادئها جعلها تصل بالجزائر إلى بر الأمان.

-بالرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي واجهتها مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلا أنها تمكنت من تجاوزها والانتشار أكثر حاملة معها رسالتها الإصلاحية.

7. قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم
2. خيرالدين م. (2009). مذكرات الشيخ خيرالدين (/). الجزائر: دارالضحى للنشروالتوزيع.
3. بن باديس ع. ا. (1938). "حول مقاومة التعليم الإسلامي العربي قرار 08 مارس ومنع الرخص" . البصائر, 1(114)
4. الورثلاني ا. (2007). الجزائر الثائرة (/). الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
5. السيد عبد القادر س. . (2013). الأنتروبولوجيا والقيم (/). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. البدوي م. ع. (2004). دراسات سوسيولوجية (/). بيروت: دار النهضة العربية.
7. الإبراهيمي م. ا. (1937). مدرسة دار الحديث بتلمسان تحتفل بافتتاحها يوم 27-28 من الشهر الحاضر (سبتمبر). البصائر, 2(81)
8. الإبراهيمي م. ا. (1948). "قرارات من المجلس الإداري". البصائر, (57)

9. عمامرة ر. ت. (1975). التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1656 (/). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
10. دبوز م. ع. (1979). أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975 (/). الجزائر: مطبعة البعث.
11. بن باديس ع. ا. (1950). "نريد المعاونة لا نريد المعارضة". البصائر, (115)
12. الإبراهيمي م. ا. (1949). "مدارس جمعية العلماء" . البصائر, (93)
13. دبي ر. (2011). السياسة التعليمية الفرنسية ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962 (أطروحة دكتوراة, جامعة الجزائر). استرجع في من https://monpdf.weebly.com/uploads/2/3/1/7/23176136/psyco-doctorat-siyassa_ta3alomiya1.pdf
14. أحمد مصطفى ف. . (2016). الأنتروبولوجيا الثقافية (/). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
15. ابن خلدون ع. ا. (1970). المقدمة (/). القاهرة: دار الشعب،.
16. ناصر م. . (2005). الصحف العربية الجزائرية من 1947 الى 1954 (/). الجزائر: ألفا ديزاين للنشر.
17. Keddach, M. Histoire du Nationalisme, question nationale politique 1919-1957 (/). Alger: ENAL.
18. بوغزال ص. (1947). "عودةالبصائر" . البصائر, (05)
19. كتورة ج. . (1990). الأنتروبولوجيا والاستعمار (/). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
20. مالكي ج. (2021). الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925-1956) (أطروحة دكتوراة, جامعة زيان عاشور). استرجع في من

http://dspace.univ-djelfa.dz:8080/xmlui/handle/123456789/3814

21.بن الدراجي ف. (1947). "البيان العربي شعار البصائر" . البصائر, (162)

22.با عزيز ب. ع. (1949). "تدشين مدرسة مازونة". البصائر, 2(92)

23.مرتاض ع. ا. (2003). أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1930-1962: رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري (/). الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

24.غزالي ا. أ. (1948). "مدرسة ندرومة". البصائر, 2(61)

25.الثعالبي ع. ا. (1948). "رئيس جمعية العلماء بالحنايا ". البصائر, 2(42)

26.الإبراهيمي م. ا. (1947). " جمعية العلماء أعمالها ومواقفها". البصائر, 1(2)

27.بلقاسم أ. (1936). "الآن قد طلع الفجر" . البصائر, (02)

28.فضلاء م. ا. (1999). ،المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الوهراني) (/). الجزائر: دارالأمة،.

29.الزروقي ا. (1939). "بلاغ أحد المضطهدين في سبيل تلقينا لدين واللغة". البصائر, 2(154)

30.الإبراهيمي ا. (1948). "جناية الحزبية على التعليم والتعلم". البصائر, 2(46), 0-0.

31.بوسعيد س. (2015). القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا) (أطروحة دكتوراة, جامعة الجيلالي اليابس). استرجع في من http://rdoc.univ-sba.dz/bitstream/123456789/2578/1/these1.pdf

32.بن باديس ع. ا. (1938). "متت فتح دارالحديث" . البصائر, 2(142), 0-0.

33.حيرش ع. ا. (1937). حركة التربية والتعليم في هذه السنة بالجامع الأخضر ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة،. البصائر, 2(8), 0-0.

34.بوسعيد . س. (2011). الشيخ البشير الإبراهيمي والدعاية للقضية الجزائرية. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية, 3(1), 95-106. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/22991

35./, /. (1937). /. البصائر, (84), 0-0.

36.بوكوشة ح. . (1955). " جمعية العلماء المسلمين تستقبل سنتها الجديدة". البصائر, (317),

37.الورثلاني م. ا. (1939). "للعبرة والتاريخ" . البصائر, 2(164), 0-0.

38.رحال ا. (2009). الامام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940 (/). الجزائر: دارالهدى.

39.أبوالقاسم . س. ا. (1986). تاريخ الجزائر الثقافي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

40.بوصفصاف ع. ا. . (1981). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 (/). قسنطينة: دارالبعث.

41.مرزوق خ., & بن عامر ا. (2003). مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان: آثار ومواقف 1902-1931-1956 (/). الجزائر: /.

42.بن باديس ع. ا. (1938). "أنديجينا جديدة" . البصائر, 1(113)

43. رحومة ع. (1937). التعليم العربي الحر وأسباب تأخره. البصائر, 2(1)